الأمير عبدالله مترئساً لوفد المملكة إلى اجتماعات الألفية بالأمم المتحدة

الأمير عبدالله مجتمعاً بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر إقامته بنيويورك خلال احتفالات الأمم المتحدة

« الرياض » تستطلع اراء ساسة أمريكيين حول زيارة ولي العهد (١-٣)

إدارة بوش مدعوة للاستفادة من اللقاء بالأمير عبدالله

الولايات المتحدة مطالبة القيام بدور نشط وفعال.. واعادة صياغة عملية السلام

مبادرة الأمير عبدالله تضع الأسس السليمة للتوصل الى حل للقضية الفلسطينية

الأمير عبدالله والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في اجتماع بالبيت الأبيض

■ تكتسب زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للولايات المتحدة الامريكية والتي يلتقي في مستهلها غدا الرئيس جورج بوش الابن في مزرعته بولاية تكساس اهمية خاصة جدا كونها تتم في مرحلة دقيقة وحساسة من مراحل الصراع العربي الاسرائيلي وما شهدته الاسابيع الاخيرة من احداث فاقت كل ما سبقها من قتل وتدمير وتشريد للشعب الفلسطيني في رام الله ونابلس وبيت لحم وجنين نفذتها آلة الحرب الاسرائيلية.

ودائما تخرج القمم السعودية - الامريكية بنتائج مهمة ومؤثرة سواء أكان ذلك على صعيد العلاقات الثنائية أو العلاقات العربية - الاسلامية - الامريكية بوجه عام.

وتحدث لـ (الرياض) عدد من الساسة الامريكيين حول زيارة الأمير عبدالله للولايات المتحدة وتوقعاتهم حول ما سينتج عنها خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والأوراق التي قد تستخدمها واشنطن للتوصل الى حل عادل ودائم وشامل في منطقة الشرق الأوسط.

بيللترو: واشنطن ستؤكد وتلتزم

فمن جهته قال روبرت بيللترو المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأوسط ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للولايات المتحدة هي زيارة مهمة جدا وقال لـ «الرياض» ان سمو ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش سيجتمعان في أجواء غير رسمية ومريحة في تكساس لأن الرئيس بوش يريد ان يستمع الى الأمير عبدالله فالرئيس في هذه المرحلة في حاجة الى توجيه الاصدقاء الموثوق بهم وسمو ولي العهد هو في مقدمة هؤلاء الاصدقاء عن الدور الذي يجب على الولايات المتحدة ان تلعبه في الشرق الأوسط خاصة بعد التراجع الأخير في مهمة وزير الخارجية كولن باول.

لقد أصبح من المهم جدا أكثر من اي وقت مضى ان يمنح محبو السلام في الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص سمو الأمير عبدالله نصائحهم وتوجيهاتهم ودعمهم للرئيس بوش لابقاء الولايات المتحدة في القيام بدور نشط وفعال لوضع نهاية لهذا التغلغل الاسرائيلي المدمر المخلف المزيد من المآسي والمعاناة للشعب الفلسطيني ولاعادة صياغة عملية سلام قادرة على انهاء العنف واقامة دولة فلسطينية وفقا لما دعت اليه مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبدالله.

> بيللترو: الرئيس بوش في المرحلة الحالية بحاجة الى توجيه الأصدقاء.. والأمير عبدالله في مقدمتهم

وقال بيللترو انه من المهم ابقاء مبادرة الأمير عبدالله في مقدمة ما يفكر فيه الناس كون انها تضع الأسس السليمة للتوصل الى حل ولكن كل هذا يجب ان يتم من خلال المفاوضات شريطة ان تكون المبادرة هي محور التفاوض لانجاز ذلك الحل الى جانب ان الدور الملائم الذي يمكن للولايات المتحدة القيام به اضافة الى الدعم السعودي يظلان عنصران مهمان لانجاح تلك المفاوضات.

وحول ما يمكن لشعوب الشرق الاوسط ان تتوقعه من نتائج ايجابية نتيجة لمباحثات سمو ولي العهد الأمين و الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش قال بيللترو: في اعتقادي هناك شيئان سيخرجان عن هذه الزيارة الاول: التأكيد على علاقات الصداقة والتفاهم والتعاون الطويلة الامد بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

والثاني: التزام من قبل الرئيس بوش ان الولايات المتحدة ستستمر في العمل لضمان تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط، كما ان الرئيس بوش سيلزم نفسه ايضا ببذل كل ما يستطيع لانجاز هذا المسعى.

> كوانت: زيارة ولي العهد في هذا الوقت يمكن أن تساعد في التركيز على فكرة توسعة اطار المفاوضات

وعن تقييمه للوضع المتدهور يوما عن يوم في الشرق الاوسط وهل لديه اي تفاؤل بالخروج من هذا الوضع، قال المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأوسط، روبرت بيللترو: إن الوضع الآن ازداد سوءا والمهمة أصبحت أكبر حتى من قبل توجه وزير الخارجية كولن باول الى المنطقة لذلك فانني محبط من مهمة وزير الخارجية باول التي لم تحقق نتائج أكثر.

ومن خبرتي في العمل الدبلوماسي التي تمتد لفترة طويلة فان على الدبلوماسي مهمة العثور على السبل الدافعة الى الامام حتى وان اصطدم بوضع مظلم جدا.

ولكن مع كل ذلك، فانني اعتقد ان هناك تطوران ايجابيان اثمرت عنهما مهمة باول واولهما ان الوزير باول قد التقى مرتين مع الرئيس عرفات رغم محاولات البعض منع اجتماعه بالرئيس الفلسطيني وبناء على ذلك فان الولايات المتحدةتدرك الدور المهم الذي يستطيع ويجب ان يلعبه الرئيس عرفات.

والتطور الثاني: نجاح الولايات المتحدة في تكوين ارضية عمل داعمة لمفاوضات سلام مقبلة وارضية الدعم هذه تتمثل في الضغوط التي اصبح يمارسها المجتمع الدولي وبالأخص الأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والمملكة العربية السعودية ومصر والاردن، على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لوقف اعمال الثأر والانتقام والدخول في مفاوضات مثمرة تخرجنا من دائرة العنف المأساوي وتسفر الى سلام يشمل المنطقة بأكملها.

فيندلي: أمريكا لديها أوراق ضغط على (اسرائيل)

من جهته قال العضو السابق في الكونغرس الامريكي،بول فيندلي، الذي الف العديد من الكتب الذائعة الصيت عن تسلط نفوذ اللوبي اليهودي على دوائر صناعة القرار في الولايات المتحدة لـ «الرياض»: انه متفائل من نتائج زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى الولايات المتحدة لأن الرئيس بوش قد يستفيد من مباحثاته مع سمو ولي العهد الأمين باتخاذ قرارات مفاجئة تعبر عن موقف امريكي جديد لاخراج الشرق الاوسط من نزيف الدم الى ساحة السلام والأمن والاستقرار.

وقال فيندلي: ان على الرئيس بوش اعلان دعمه الكامل بدون تردد لمبادرة سمو ولي العهد الأمير عبدالله للسلام في الشرق الاوسط ووضع ثقل الولايات المتحدة وراء المبادرة التي تحمل وعدا براقا بالسلام العادل في وقت قصير جدا من الآن.

وقال فيندلي: ان مبادرة الأمير عبدالله كالبرق المضيء في سماء حالكة السواد حيث لا اعلم باي مبادرة أخرى تحمل في طياتها وعودا جادة بالسلام كهذه المبادرة.

وأضاف: لقد فكرت مليا في مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبدالله وتوصلت الى قناعة انها لو حصلت على دعم امريكي قوي فبدون شك ستضع نهاية فورية للعداوة والمواجهة المتواصلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وانني حقيقة مندهش جدا من صواب الرؤية التي تضمنتها المبادرة.

ويجب في الواقع تهنئة سمو ولي العهد الأمير عبدالله ليس فقط على تقديم هذه المبادرة ولكن ايضا على حصوله لتأييد جماعي لها في العالم العربي.

وأكد بول فيندلي على ضرورة أن يقدم الرئيس جورج بوش تأييده ودعمه الكامل لمبادرة سمو ولي العهد الأمين قائلا: فيما انني سعيد بكل ما أراه من تأييد للمبادرة الا ان التأييد الاهم هو تأييد الرئيس بوش لأن الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي له افضال عديدة على (اسرائيل) وسياساتها وفي اعتقادي ان الحاجة ماسة لموقف امريكي قوي فشارون لن يتوقف ولن يمتنع عن القيام باي شيء ما لم يكن هناك ضغط امريكي متواصل عليه.

وانني دائما على قناعة بانه متى توفر الضغط الامريكي المناسب فانه حتى شارون سيرغم على تغيير تفكيره واذا لم يغير تفكيره وخططه فان لدى الولايات المتحدةالكثير من الامتيازات التي تمكنها من تغيير الحكومة الاسرائيلية نفسها.

كوانت : توسعة إطار المفاوضات

وأجرت «الرياض» لقاءً مع وليام كوانت عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس ريغان ورئيس قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض في عهد الرئيس كارتر عندما تم توقيع اتفاقية السلام بين مصر و(إسرائيل) عام ١٩٧٩م، والذي يعمل الآن كأستاذ في المواضيع المتعلقة بالشرق الأوسط في جامعة فيرجينيا حمل خلالها الإدارة الأمريكية عدم تقديم الدعم الكافي لإنجاح جولة وزير الخارجية كولن باول معتقداً أنه كانت تنقصه (الحماسة).

وسألته «الرياض» عن مدى الآمال التي تعلقونها على المحادثات المرتقبة بين ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش؟

قال كوانت: ليس لدي آمال كبيرة في تحرك سريع للسياسات الأمريكية الآن. اعتقد بأننا فقدنا الفرصة التي وفرتها جولة وزير الخارجية كولن باول في المنطقة لرسم رؤى مختلفة للوضع. أنا لست مستعدا للقول بأن الجولة كانت فاشلة تماماً ولكنها لا تبدو بأنها فتحت آفاقاً جديدة حقاً. ولكن مع هذا تظل زيارة ولي العهد في هذا الوقت مفيدة لأنها يمكن أن تساعد في التركيز على فكرة توسعة إطار المفاوضات عند نقطة ما لتشمل دولاً مثل المملكة اقترنت بمبادرة الانسحاب مقابل السلام والتي أجازتها الجامعة العربية، اعتقد بأنه من الضروري أن يستمع الرئيس لذلك مباشرة من صاحب هذا المفهوم ولكنني لا أتوقع من واقع أداء الرئيس والبيت الأبيض خلال الأسبوع الماضي أن يحدث تغيير مفاجئ في السياسة الأمريكية.

وعن المقصود بالمشكلة في أداء الرئيس في الأسبوع الماضي قال: اعتقد بأن الدعم الذي قدمه البيت الأبيض لباول كانت تعوزه الحماسة. لم يقدم له ما يكفي من الاقتراحات الجوهرية الجديدة. التعليقات التي صدرت من البيت الأبيض والمتحدثين الصحافيين صورت كما لو أن باول ذاهب فقط لرؤية عرفات. وقد قال المتحدث باسم البيت الأبيض آري فليشر شيئاً عن (إسرائيل) وشارون بأنه أفضل صديق لنا ويؤمن بالسلام وما إلى نحو ذلك من كلام. ويبدو أن هنالك نغمة سياسية معينة من أن البيت الأبيض توحي بأن الأخير يقف على مسافة تبعد قليلاً عن مهمة باول. أعلم بأن الجميع يحاول نفي ذلك ولكن اعتقد بأن هذا هو واقع الحال العام وأن هنالك شيئا من الحقيقة في ذلك.

وحول الخطوات التالية وفي أي ملعب الكرة الآن؟ أجاب كوانت: اعتقد بأن هنالك الكثيرين من الناس الذين يمكنهم أن يؤثروا على مجريات الأحداث. أحدهم بالطبع شارون نفسه. لقد صنع الأزمة الراهنة ويمكنه البدء في التخفيف من هذا التصعيد وربما بإمكانه أن يفعل ذلك إلى حد ما. أما من جانب العرب فمن المحتمل أن يكون قبول الجامعة العربية للمبادرة السعودية أمرا مهما حتى لا تذهب أدراج الرياح. ويحتاج الأمريكيون إلى أن يسمعوا بأن هناك بديلا سوف يحظى بسند عريض في العالم العربي. لقد عرفت من مجلة الإيكونومست بأن هنالك استطلاعا لرأي الأمريكيين في محتويات مبادرة السلام السعودية ما إذا كانوا يرونها معقولة وقد أجاب ٥٧ بالمائة بنعم وهذا رقم كبير حقاً ولكننا لم نسمع شيئاً كثيراً عنها منذ مؤتمر القمة العربية. ولكن في نهاية المطاف يمكنني القول بأن الرئيس بوش يملك من القدرات الشيء الكثير لتغيير ديناميكية هذا النزاع ولكنني لا أحس منه رغبة في فعل ذلك.

وسألته «الرياض» هل تعتقد بأنه قادر على فعل هذا الشيء وبأي طريقة يمكنه فعل ذلك؟

قال كوانت: النموذج هو والده (جورج بوش) ووزير الخارجية جيمس بيكر في صيف عام ١٩٩١. لقد قاموا بمبادرة دبلوماسية رئيسية مع الأوروبيين والعرب والإسرائيليين لصنع إطار مختلف للمفاوضات ورغم أن مؤتمر مدريد لم يحل جميع المشاكل إلا أنه بالتأكيد صنع إطاراً مختلفاً. لا أرى أي شيء يشبه الالتزام من جانب هذه الإدارة مثلما فعلت الإدارة السابقة (إدارة كلينتون).

وعن تأييده لفكرة باول بعقد مؤتمر دولي آخر؟

قال السياسي الأمريكي: أنا لا أحبذ فكرة مؤتمر في حد ذاته إلا إذا اقتنع بفكرته الجميع. اعتقد بأن المؤتمر وسيلة لبلوغ مكان ما ولكنني اعتقد بأنه في الظروف المواتية سيكون جزءا من خطة عريضة. العناصر الجوهرية للرؤية الجديدة ستكون هي الأكثر أهمية. اعتقد بأنه يجب أن يكون هنالك موقف من الجانب الأمريكي واضح جداً ومحدد مثلما كان عليه الحال في مفاوضات طابا فيما يتعلق بالاحتلال ووضع نهاية لنشاط المستعمرات وانسحاب القوات الإسرائيلية وقيام دولة فلسطينية ووقف العنف في جميع صوره وإعادة تأهيل المؤسسات الفلسطينية التي دمرت. وأنا أفكر الآن في أن نقوم والأوروبيين بتشكيل قوة لحفظ ومراقبة السلام من أجل ضمان تطبيق مجموعة من الاتفاقيات الجديدة لأنني اعتقد بأن لا الفلسطينيين ولا الإسرائيليين يمكنهم شق طريقهم نحو وقف لإطلاق النار أو مفاوضات ناجحة بدون أن يكون هنالك نوع من الحاجز الفاصل بينهما.

وعن وجود استعداد وسط الرأي العام الأمريكي لقبول هذه الفكرة؟

قال: ليس هنالك استعداد إلا بعد أن يوافق عليها الرئيس.

فريمان : حوار صادق وصريح

وعبر تشاز دبليو. فريمان(السفير الأمريكي لدى المملكة ،١٩٨٩ - ١٩٩٢م، خلال حرب الخليج، ثم شغل منصب نائب وزير الدفاع الأمريكي حتى نهاية عام ١٩٩٤م)عن أهمية القمة السعودية - الأمريكية في هذا التوقيت وقال إنه لقاء مهم جداً، فقد مضى وقت طويل دون أن يتم لقاء مباشر، وجهاً لوجه، أو حوار صادق وصريح بين القيادتين السعودية والأمريكية، وأنا لا أعتقد أنه قد جرى حوار أمين حول العلاقة، لذا فقد تراكمت الكثير من المشاكل في التواصل بين الجانبين.

وفي الوقت الحاضر تلتقي كل الأفكار حول تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وهذا ما قدمه الأمير عبدالله، وأعتقد أنه من المفترض أن يناقش الرئيس بوش ويوضح له أنه قد نجح في جمع الزعماء العرب في بيروت لإعادة تقييم موقفهم من السلام، وأن الوقت قد حان لكي تتحرك الولايات المتحدة لإعادة تقييم سياستها كذلك.

وحول إذا ما يرى أن الكرة - من وجهة النظر السعودية - في الملعب الأمريكي الآن قال: انا أشك بقوة في أن تكون هذه هي وجهة النظر السعودية. وأرى أنه ينبغي عليّ القول بأن مهمة زيني ومهمة باول تعكسان المشاكل الكبرى في الأسلوب الذي تتبعه إدارة الرئيس بوش. ذلك أن إخفاق زيني وباول في مهمتيهما بالمنطقة وفشلهما في تحقيق نتائج إيجابية تؤكد وجود مشاكل أساسية في أسلوب تعامل إدارة الرئيس بوش مع قضية السلام في الشرق الأوسط، وتبرهن أنه يجب على الجانب الأمريكي إرجاع النظر كرتين. لذا فإني أشك في أن (يركز) اللقاء على إعادة النظر من الجانب الأمريكي.

مؤكداً أن المشكلة الرئيسة تتمثل في اختلاف وجهات النظر حول الصراع الأسرائيلي - الفلسطيني.. فالمملكة ترى في الاحتلال والمستعمرات عنفاً متأصلاً، وأن العمليات الفلسطينية جاءت كرد فعل لهذا - فيما ترى الولايات المتحدة أن المشكلة في العمليات الفلسطينية أكثر منه في وحشية الاحتلال. وهكذا يبدو اختلاف الرؤى واضحاً، وتزداد حدة الخلاف مع مرور الوقت.

وكما يعلم الجميع، هنالك خلافات في وجهات النظر في قضايا أخرى. فقضية العراق مثلاً، كانت السعودية فيها صريحة جداً وقالت إنها لا ترى مبرراً للهجوم الأمريكي على العراق.. ولا شك أن دولاً عربية أخرى تشاركها الرأي هذا.

وهناك قطعاً اختلاف في وجهات النظر حول أحداث الحادي عشر من سبتمبر. فالكثير من السعوديين يشعرون بالاستياء جراء الاهانات والشتائم التي صاحبت الحملة الإعلامية الشرسة ضدهم في الولات المتحدة. كما بدأ العديد من الأمريكيين يتساءلون عن العلاقة التاريخية مع المملكة العربية السعودية.

> فيندلي: على الرئيس بوش اعلان دعمه الكامل وبدون تردد لمبادرة الأمير عبدالله

لذا فأعتقد أن هنالك عددا من القضايا التي يتوجب طرحها للنقاش، وأعتقد أنها سانحة طيبة أن يلتقي الرجلان (الزعيمان).

وحول قضية الصراع العربي الإسرائيلي وما هي الخطوة التالية التي يجب اتخاذها، ومتى يكون ذلك؟ قال فريمان: أنا أتشكك جداً في مدى فائدة أي نوع من مؤتمرات السلام، حتى لو كان ذلك على مستوى وزراء الخارجية، فقد بدا واضحاً ما آلت إليه زيارة باول (لإسرائيل) وفلسطين.. واني غير متأكد من الأجندة التي يمكن مناقشتها، ولا الفائدة من الدعوة لعقد مثل هذا الاجتماع.

وفي الحقيقة، القضية لا زالت كما هي لم تتغير، وهي تتركز حول وقف الغارات والانسحاب الإسرائيلي من المدن الفلسطينية، وبصورة أوسع، ايجاد طريقة لطمأنة الفلسطينيين بأنه سيكون هناك انسحاب شامل ونهائي من الأراضي المحتلة، وستتم اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وأمن حقيقيين.. وهذا الشيء أعتقد أن الإسرائيليين لم يوافقوا عليه حتى الآن.. لذا أرى أنه يجب أن تكون هناك إعادة نظر جادة من الجانب الإسرائيلي حول موقفهم من قضية الانسحاب والمستعمرات.

> فريمان: الوقت حان كي تتحرك الولايات المتحدة لإعادة تقييم سياساتها

ومن وجهة نظري الخاصة، أعتقد أنه ما لم يتم انسحاب إسرائيلي كامل، خصوصاً من المستعمرات المدرجة في بند الانسحاب، باستثناء التسويات التي ستتم حول بعض الأ ٍ راضي، وإلا فلن يكون هناك سلام، وإذا تفادينا معالجة هذه القضية الصعبة، فإننا سوف نواجه المزيد من أمثالها.. والإسرائيليون الذين قتلوا المئات من الفلسطينيين في الحملة العسكرية، يواجهون احتمال قتل المئات منهم على أيدي الفلسطينيين الذين يتحينون الفرصة للثأر والانتقام.. وبكلام آخر، فإن هذه الدائرة الحالية من الهجوم والهجوم المضاد والانتقام والانتقام المضاد لم تنقطع ويبدو أنها سوف تستمر.

وعن الآلية التي سوف تستخدمها أمريكا لبلوغ ذلك الهدف قال السفير فريمان: أعتقد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون قد وضع الإدارة في موقف صعب للغاية، فقد جعل الرئيس بوش في وضع إما أن يقبل فيه بإذلال شارون له برفضه الاستجابة لطلبه بالانسحاب، أو انه يتخذ خطوة مكلفة جداً تتمثل في مواجهة المجتمع اليهودي الأمريكي.. وهي قضية سياسية داخلية يتعيّن على الرئيس إعادة النظر فيها، بسبب شارون.

ولعل شارون قد أنجز الكثير خلال الأسابيع الماضية.. فقد أعاد الحياة لياسر عرفات الذي كان قد مات سياسياً، فبعثه بعد الموت وأعاد تنصيبه زعيماً بلا منازع للشعب الفلسطيني لا يمكن الاستغناء عنه وأعتقد أن شارون قد أثار قضية احتجاز الرئيس عرفات القضية السياسية الحرجة في وقت غير مناسب للرئيس بوش، ووضع الموقف الأمريكي الداعم للسياسات الإسرائيلية في محك ليُرى ما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة أن تمارس أكثر من الضغوط الشفهية على (إسرائيل).

وأرى أن شارون قد نجح إلى حد كبير في اضعاف التأثير والموقف الأمريكي أكثر وأكثر في المنطقة.

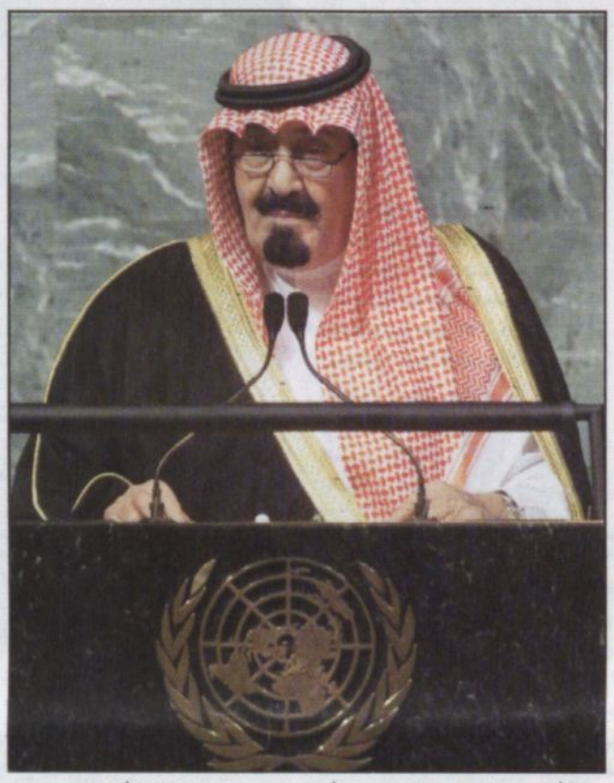

الأمير عبدالله يلقي كلمة المملكة في الأمم المتحدة بمناسبة احتفالها بالألفية الجديدة

الأمير عبدالله مستقبلاً وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت

الأمير عبدالله مجتمعاً بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في نيويورك

نيويورك، واشنطن - مكتب « الرياض »

احمد حسين اليامي، د. فوزي الأسمر وجورج حشمة